

كلمة رئيس المجمع العلمي العربي

садقي ، سيداتي :

الاحتفاء بأبي العلاء ، والاشادة بذكراه ، دعوة إلى الأدب في أبل غالياته ، وأعف مقاسده ، وإلى الأخلاق الكريمة ، والانسانية في مثلها العليا . فلقد كان أبو العلاء داعية رشد وسلام ، دعا إلى عالم يستعمل نظمه من عقل الحكيم ، وقلب الشاعر ، وورع الراهد ، وتقوى العائد ، ونزاهة الخلص ، يظلله الاخاء والسلام ، وينكر التظلم والخصام .

لقد مثل أبو العلاء الأدب العربي أشرف تمثيل في حياته وسيرته وآثاره ، وكانت ذكراه بعد الف سنة من مولده مظهراً من أشرف مظاهر الأدب العربي ، اشتراكـت بها الدول العربية وسعيـ إليها وسامـ فيها الصـفوـةـ منـ أـعـلامـ الـعلمـ وـالـأـدـبـ فيـ الـأـقـطـارـ الـعـرـبـيـةـ ، وـشـارـكـهـمـ فيـ هـذـاـ عـمـلـ نـجـبـةـ منـ كـبـارـ الـمـسـتـشـرـقـيـنـ . فـسيـخـطـبـ الـخـطـبـاءـ ، وـيـنـشـدـ الـشـعـرـاءـ ، وـيـتـلـوـ الـبـاحـثـونـ الـملـهـ ، فـيـ حـفـلـاتـ هـذـاـ الـمـهـرـجـانـ بـدـمـشـقـ وـالـمـرـغـرـةـ وـحـلـبـ وـالـلـاذـقـيـةـ ماـ لـيـدـعـ مـقـالـاـ لـفـائـلـ وـلـاـ جـمـالـ بـجـائـلـ فـيـ أـبـيـ الـلـاءـ وـمـاـ إـلـيـهـ ، فـضـلـاـ عـنـ الـبـحـوثـ وـالـفـصـولـ وـالـقـصـائـدـ الـتـيـ بـعـثـ بـهـاـ مـنـ لـمـ يـتـيـسـرـ لـهـمـ الـخـضـورـ ، فـلـهـمـ جـمـيـعـهـمـ جـزـيلـ الشـكـرـ ، مـنـ سـعـيـهـ بـنـفـسـهـ وـتـبـخـشـ مـشـاقـ السـفـرـ ، وـمـنـ بـعـثـ بـالـبـحـوثـ الـمـتـعـتـةـ .

لم يكـدـ المـجـمـعـ الـعـلـمـيـ يـقـترـحـ عـلـىـ الـحـكـوـمـةـ عـقـدـ هـذـاـ الـمـهـرـجـانـ حـقـ رـحـبـ بـهـ فـخـامـةـ رـئـيـسـ الـجـمـهـورـيـةـ وـشـلـهـ بـرـعـاتـهـ وـعـطـفـهـ وـافتـتحـهـ بـنـفـسـهـ ، وـشـاءـ أـنـ تـسـامـ بـشـرـفـ الـحـفـاوـةـ بـهـ جـمـيـعـ الـبـلـادـ الشـامـيـةـ ، لـمـ فـيـ ذـلـكـ مـنـ تـكـرـيمـ الـفـضـيـلـةـ وـالـأـدـبـ ، وـشـدـ عـرـىـ التـعـارـفـ بـيـنـ مـفـكـريـ الـعـربـ ، فـأـضـافـ إـلـىـ مـاـ تـرـهـ الـعـدـيدـ هـذـهـ الـمـأـثـرـةـ الـجـلـيلـةـ .

كـانـ تـبـاشـيرـ اـجـمـاعـ كـلـةـ الـعـربـ وـجـمـعـ شـلـمـهـ تـلـكـ الـأـسـوـاقـ الـأـدـبـيـةـ الـتـيـ

كانوا يعتقدونها قبيل الاسلام ، يتبارى فيها الشعراء والخطباء . وهذا الهرجان بما سطع فيه من مصايف العلم والأدب في الأقطار العربية ، مجتمعين في صعيد واحد ، لغاية واحدة ، رمز لاجتماع الكلمة وجمع الشمل . « والتاريخ يعيد نفسه » كما يقولون ، « وما أشبه الليلة بالبارحة » كما تقول .

وانه لم يعن هذا الهرجان وسعد طالمه أن يتفق عقده في دمشق وعقد مؤتمر الوحدة العربية في الاسكندرية في يوم واحد ، وقد بدت تباشير السلام تكشف دياجير الحرب ، وتطلت النقوس الى علم كعلم أبي العلاء مبني على الحق والرأفة والموآخاة الانسانية .

قال كارلايل في كتاب الابطال : (لو خيرنا بين أن نترك شكسبير أو بلاد الهند ، لقلنا سواء أحكمنا الهند أم لم نحكمها فلا غنى لنا عن شكسبير . فسيجيء يوم يصبح فيه أبناء بريطانيا مبعثرين في نواحي الكرة وحينئذ يكون شكسبير الملك الذي يضمننا جيماً) .

وهذا يوم نرى فيه أدب أبي العلاء من شعر وثر ، وسيلة لاجتماع مفكري العرب ما بين المغرب الأقصى واليمن ، ورمزًا لتوحيد كلمتهم وانتظام عقدهم ، وآية لجمع الشمل ووصل الجبل ان شاء الله .

محمد كرد علي